نقطة الوضوح: «الدخول في الضغط الثقيل للسير في تل ـ أبيب» الى مرحلة أعمق «المقهى الذي لم يستيقظ بعد «حتى يصل في تدرج بناء الفكرة نصف الواضحة، ونصف الغامضة في آن، الى عمقها الاخير... الى العنوان المجهول» و«سوء فهم بلا شك».

وتتميز الشاعرة، داليا رابيكوفيتش، بتفرد مماثل لتفرد سيفان، في قصيدتها «أم تتمشى». وينبع تفردها هذا من اختيارها زاوية معالجتها والتركيز على طفل الانتفاضة. فهي تنطلق مثل الكثيرين من الشعراء من حالتها الخاصة كاسرائيلية، بل من تصوّر حالة أم فلسطينية، في أيامها الاخيرة قبل الولادة. حيث الجنين الذي سيخنقه الغاز السام وهو في بطن أمه، صورة تكرّرت مراراً في الايام والشهور الاولى للانتفاضة، حيث اجهض العديد من النساء بسبب استنشاقهن الغاز السام. وقد حوّلت الشاعرة هذا التفصيل المأساوي المعاش الى موضوع شعري، ابداعي، بلغة ناعمة تشكّلت في صوت حفّته مسحة من حزن المأساة؛ مأساة قتل الطفل!

«أم تتمشّى وفي بطنها ولد ميت
هذا الولد لم يولد بعد
عندما يحين وقته سيولد الولد الميت
الرأس أولاً، ثم الجذع ثم العجيزة
(...)
هذا الولد قديس تماماً
ولم يخلق قبل ان يخلق
سيكون له قبر صغير في طرف المقبرة
ويوم ذكرى صغير
وتذكار غير كبير
هذا هو تاريخ هذا الولد
الذي قتلوه وهو في بطن أمه
في شهر كانون الثاني ١٩٨٨
في ظروف سياسية أمنية»(١٢).

على الرغم من تلمسها جوهر هذه المأساة، فقد ظلت رابيكوفيتش بعيدة عن الدخول الى التفاصيل الحياتية الاخرى، وخصوصاً الجانب السياسي في الصراع، هكذا تتعامل مع فعل القتل عندما تستخدم ضمير الغائب «قتلوه». والفاعل هنا «هم» التي تصلح لأن يتركب الفاعل عليها من أي هوية أخرى. لكنها ومع ذلك ربطت عملية القتل بزمن محدد «شهر كانون الثاني [يناير] ١٩٨٨، موضحة زمن القتل وأداته، الغاز السام، وظروفه كذلك وهي «سياسية أمنية». لكن ذلك لا يبرر عدم تحديد القاتل والاشارة اليه بالاصابع الخمس أو العشرة.

ولقد قاد عدم الوضوح السياسي هذا، وليس الشعري، رابيكوفيتش في قصيدة أخرى الى ان تطلب من أولاد الانتفاضة ان يذهبوا ويستريحوا في بيوتهم فتقول في قصيدتها «TONES » في أولاد سن العاشرة

«هذا هو يومهم
الله اكبر